

دور النوادي في بعث التعليم في الجزائر

ك/أ/الحواس الوناس

جامعة البويرة

ما إن وطئت اقدام الإستعمار الفرنسي للجزائر حتي واجهتها مقاومة شعبية بمختلف الوسائل وشتي الطرق وتجلت هذه المقاومة في: المقاومة المسلحة قادها الأمير عبد القادر والحاج احمد باي وغيرها من الثورات الشعبية التي خمدت مع مطلع القرن 20 لأسباب كثيرة لا يسع المجال لذكرها.

وعليه فإن كانت نار الثورات الشعبية قد خمدت مع مطلع قرن 20 فإن المقاومة الشعب الجزائرية لم تخمد بل توهجت لكن هذه المرة لم تكن مسلحة فقد جنحت إلى السلم بعد أن أرهقتها وإستنزفت قواها كما ذكرنا - المقاومة المسلحة-

لجأ الجزائريون مع مطلع القرن 20 إلى وسائل وأساليب منظمة سلمية لمقاومة الإستعمار الفرنسي وهي أساليب تسمح فرنسا بإقامتها ظنا منها وسائل ترويض الجزائريين، فستغل الجزائريون هذه السائل لدفاع عن قضيتهم وهي تحرير الأراضي الجزائرية من برثن الإستعمار، ومن هذه الوسائل نجد الأحزاب والجمعيات والنوادي، هذه الأخيرة هي التي ستكون موضوع دراساتنا وتحليلنا.

تأسست النوادي مع مطلع القرن 20 بعد صدور قانون سنة 1901م من طرف الإدارة الإستعمارية والتي سمحت بتأسيس الجمعيات والنوادي ذات الطابع الثقافي والديني والرياضي والإجتماعي من طرف الجزائريين المسلمين والأوروبيين واليهود وتعتبر هذه النوادي من مظاهر النهضة واليقضة الجزائرية والتي جاءت من أجل إسترجاع الهوية العربية الإسلامية وكيان مقاومات الأمة الجزائرية، وقد كانت كمقدمة لحركات العمل الوطني والسياسي بعد الحرب العالمية الأولى.

انتشرت النوادي في كامل التراب الوطني وامتدت إلى المهجر خاصة فرنسا وهي تعبر عن مظهر من مظاهر الوعي السياسي والثقافي للجزائريين وإختلفت هذه النوادي في خدمتها للحركة الوطنية الجزائرية من نادي إلى آخر، وتحوّلت إلى منبر من منابر الحراك الثقافي والسياسي، فتدافع عليها الخطباء من السياسيين ورجال الدين والأدباء والشعراء وقد شددت إليها مختلف أطياف المجتمع مثقفين وغير مثقفين

اختلف تأثير هذه النوادي على الساحة الثقافية والسياسية واستقطاب الجماهير وتعود درجة التأثير إلى مدى قوة المحاضر وثقافته وأفكاره والأطراف السياسية والثقافية التي ينتمي إليها، وللإدارة المشرفة على هذا النادي وقدرتها على إستقطاب الجماهير وكذلك على موقع النادي والمنطقة التي يقع فيها.

فتأثير نوادي العاصمة أكثر من تأثير نوادي المدن الأخرى، وتأثير نوادي المدن الكبيرة أكثر من تأثير نوادي المدن الصغرى، وتأثير نوادي مدن الشمال أكثر من تأثير نوادي مدن الجنوب، لأن في الغالب النادي يستقطب فئة معينة من الناس خاصة المثقفين أو على الأقل الذين يحسنون القراءة والكتابة وعليه لا يستقطب النادي العامة من الناس، وإن كان حضور هؤلاء موجود خاصة إذا تعلق الأمر بشئ هام سياسي أو ثقافي أو ديني.

كما استقطبت هذه النوادي الجمعيات الثقافية والفرق الرياضية والنوادي الكروية والكشفية والجمعيات الخيرية وغيرها.

تعريف النادي:

لغة: هو مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه وجمعه أندية ونوادي¹
وقد ذكر النادي في القرآن الكريم في قوله تعالى: "...وتأتون في ناديكم المنكر...."²

¹ - القاموس الجديد للطالب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1997، ص1182

² - سورة العنكبوت، الآية 29

كما يعني النادي دار الندوة وهو المكان الذي يجتمع فيه ويرجع إليه لبحث العديد من القضايا فقد كان للعرب في الجاهلية دار الندوة. إصطلاحاً: هو مؤسسة يؤسسها الشعب أو الدولة أو جهة ما لأغراض وأهداف رياضية أو ثقافية أو دينية أو إجتماعية أو سياسية¹. ومن أهم الأندية التي تأسست في الجزائر مايلي:

1-أندية الشرق:

تأسست في الشرق الجزائري العديد من الأندية وأهمها: أ-نادي صالح باي: تأسس سنة 1907 بقسنطينة²، ومن أهم الشخصيات المؤسسة له السيد أريب (عريب)³، وابن عابد وتولي رأسته الشرفية الحاكم العام جونا، وأشرفت عليه العديد من الشخصيات الهامة مثل الشريف بن حبيلس ومحمد ابن باديس، ومصطفى باش تارزي، ومولود بن موهوب⁴، تشكل في البداية من 40عضو وأربعة نواب لرئيس وكتبان وقابضان بالعربية والفرنسية وانقسم إلى عدة لجان⁵ وسرعان ما إنتشر صدهاء وأصبح يضم ألف وسبعمئة عضو، منهم 30 عضو مسجلين في الدروس سنة 1916، كما كان له فروع في عين الميل، عين عبيد، واد زناتي قالملة، سوق أهراس وغيرها، ومن أهدافه مايلي⁶:

- نشر التعليم وتنظيم الدروس في التعليم العام والمهني .
- التوفيق بين المعمرين والجزائريين.
- عقد محاضرات علمية وأدبية.
- الدعوة إلى الأخوة والتعاون والعمل .

³ - رايح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956) ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص19

⁴ - عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ج2، دار الهدى للطباعة والشر والتوزيع، عين ميلية الجزائر 2005 ص16

⁵ - نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة والأمين العام لنفس العائلة فيما بعد.

⁶ - أحمد صاري شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المطبعة العربية، غرداية، 2004م ص231

⁷ - جريدة المنتقد العدد 11 الصادرة بتاريخ سبتمبر 1925

⁸ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، منشورات دار الأدب بيروت لبنان، ص 159، 161

-مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية .

-تأسيس المكتبات للمطالعة.

-لا دخل للنادي في الأمور السياسية والدينية وغيرها من الأهداف .

وعليه نجد ان النادي أعطي أهمية بالغة للتعليم ومن خلال الأحداث

المذكورة سابقا وحاول ان يميّط لثام الأمية والجهل عن الجزائريين .

وقد ساهمت جريدة كوكب شمال إفريقيا في نقل بعض محاضراته

وإيصالها إلى الجمهور الذي يتعذر عليه التردد على النادي¹

ويعتبر ابن الموهوب² من رجالات الدين الرسميين الذين نشطوا بهذا

النادي ومن المحاضرات التي ألقاها بالنادي الاشادة بمنافع العلم وإظهار

مضار الجهل وتعليم اللغة العربية والفرنسية وانتقاد البدع والخرافات

وبعض الطرق الصوفية³

ومع بداية الحرب العامة الاولى توقفت الكثير من النوادي واستأنفت

نشاطها بعدها وقد عرفت الجزائر تطورا هاما في الذهنيات بعودة الجزائريين

المشاركين في الحرب، وقد تمكنوا من الإطلاع على الأفكار الجديدة وعلى الحياة

الأوروبية وعلى بعض الحقوق السياسية والمدنية التي كانوا يطالبون بها مع

بداية القرن العشرين.

بالإضافة الى عودة العديد من الطلبة الجزائريين من المهجر خاصة من

تونس والمغرب والحجاز وقد تأثر أغلبهم بحركة النهضة والإصلاح التي عرفت

تلك البلدان وعليه سيعمل هؤلاء العائدون الى الجزائر إلى نشر أفكارهم

وآرائهم ومذاهبهم بمختلف الوسائل الممكنة والتي من بينها النوادي

والجمعيات والمدارس والمساجد والصحف وغيرها.

¹ -صاري المرجع السابق ص 111

² -ولد سنة 1866 بقسنطينة من مؤسس نادي صالح باي درس بالجامع الأخضر عين سنة 1895م بمدرسة سيدي الكنان

بقسنطينة ثم مفتيا للمذهب المالكي، توفي سنة 1939م، للمزيد أنظر عبد المجيد بن عدة، جريدة المجاهد الصادرة

بتاريخ 1988/05/17م، العدد 1451

³ - صاري المرجع السابق، ص 24

ب-نادي السعادة¹:

تأسس سنة 1925 بنهج الشهيد حملاوي بقسنطينة وأسس الطيب زرقين، وابن حبيلس² حاضر في هذا النادي الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي حاول أن يبعث اللغة العربية في صفوف هذا النادي خاصة وأن أعضاؤه كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية من أطباء ونواب³ ج-نادي الشبيبة الجزائرية⁴:

تأسس سنة 1925 بتبسة، عارضه الأوروبيون بعد تأسيسه وعرف النادي العديد من الأنشطة منها الإحتفالات بالمولد النبوي الشريف وإبراز مغزاه وأهميته بالنسبة للجماهير. وعليه يذهب ابن نبي في وصف أنشطته بقوله: "...وهكذا أضحي النادي الينبوع الذي تستمد منه الحياة الإجتماعية في المدينة قوتها ففيه ولدت فكرة المدرسة وفكرة المسجد..."⁵

ويذكر بأنه أضحي سنة 1928 "القلب الذي ينظم نبضات جريان الأفكار وانتشارها فالتبسيون كانوا يجتمعون فيه في الظروف التي تهم الناس جميعا وكان رجال القبائل اليعياوية والليموشية يترددون عليه ايضا حين يؤمون سوق المدينة وكانوا يحملون معهم الأفكار التي كانوا ينشرونها في الدواوير خلال السهرات تحت الخيمة كما تنقل أسراب النحل رحيق الأزهار حين تمتصها⁶ وعليه أضحي هذا النادي مركز إشعاع أدبي وفكري وسياسي بالنسبة لناحية تبسة.

¹ -مخطوط قداش تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة محمد بن البار، ج1 دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2008، ص308.

² -جريدة المنتقد الأعداد 10، 11، الصادرة بتاريخ سبتمبر 1925

³ -بو صفصاف الفكر العربي الحديث، ص394

⁴ -مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، دار الفكر، دمشق، سوريا 2009، ص167

⁵ -نفسه، ص170

⁶ -نفسه، ص185

د-نادي الإتحاد:

تأسس في 10 جويلية 1932 بقسنطينة برئاسة محمد الصالح بن جلول والزبير بن باديس¹ ثم تحول النادي إلى مركز لشيخ عبد الحميد بن باديس يحاضر فيه كل يوم أربعاء ليلا وتطرق فيه للعديد من المواضيع منها "الإسلام والفطرة" "الإسلام والعقل" وغيرها .

وقد كثف ابن باديس من انشطته بهذا النادي فنشر أفكاره التربوية والعلمية والإسلامية بين الشباب وغيرهم .

وقد شهد هذا النادي العديد من الأنشطة التربوية والتعليمية والثقافية وغيرها²

ه-النادي الإسلامي :

تأسس سنة 1933م بميلة من طرف الشيخ مبارك الميلي بعد عودته من الأغواط، وهو إمتداد لحركة الإصلاح التي كان ينشرها الميلي في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين³

وقد اراد الشيخ الميلي من خلال هذا النادي إلى توسيع أنشطته للإلتقاء بالذين لا يدخلون المساجد ولا المدارس والذين لا يقرؤون الصحف وحتما سيأتون الى النادي.

ففيه كان يلقي المحاضرات والدروس العامة وكان الهدف من هذا النادي تعليم وتربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الإنحلال الخلقي وغيرها من الأفات الإجتماعية والقضاء على الجهل والامية...⁴

¹ - شقيق الشيخ ابن باديس عمل بسلك المحامات

² - بوصف صاف الفكر العربي، ص 185

³ - أحمد صاري المرجع السابق، ص 42

⁴ - خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939) طبعة خاصة ندار البصائر للنشر والتوزيع،

الجزائر 2009، ص 34

وبالإضافة إلى النوادي السابقة هناك العديد من الأندية التي تأسست في الشرق الجزائري منها نادي الثقافة الإسلامية بسطيف ونادي الأخوة بأم البواقي ونادي الأمل ببسكرة ونادي الثقافة الإسلامية بقالة¹ وغيرها من الأندية التي أسهمت في نشر التعليم ومعالجة الأمية ومحاولة القضاء على الجهل وتثقيف الشباب وكما ذكرنا سابقا فلكل نادي خصائصه في التأثير.

نوادي الوسط:

تعتبر عمالة الوسط من العمالات الهامة في الجزائر وهذا نظرا لتمركز مدينة الجزائر العاصمة بها وما تتميز به من ثقل سكاني ومن مصالح الإدارة الإستعمارية الفرنسية فالعاصمة تشكل لكل بلد القلب النابض والرئة التي يتنفس منها ومن أهم الأندية التي تأسست بهذه العمالة مايلي:

أ-نادي الترقى :

تأسس النادي من طرف أعيان وتجار العاصمة الذين يعتبر معظمهم من الحركة الإصلاحية ومن هؤلاء المؤسسين² محمد بن ونيش، محمد بن مرابط، حمدان مناصلي إبراهيم، موهوب بن علي وغيرهم، صائفة 1926م في ظل ظروف خاصة كانت تمر بها الجزائر منها التحضيرات الفرنسية للإحتفالات المئوية للإحتلال الجزائري³، وفي ظل الحراك السياسي من خلال تأسيس نجم شمال إفريقيا بفرنسا⁴.

¹ -للمزيد من النوادي أنظر الوناس الحواس (النوادي الثقافية في عمالة الوسط ودورها في القضية الجزائرية نادي الترقى أنموذجا (1927-1954)، رسالة ماجستير المدرسة العليا للأستاذة، بوزريعة الجزائر، 2011م، ص46

² -بطاقة- نادي الترقى -من إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر، مجلة الرؤية، العدد الثالث ، السنة الثانية 1997م، ص24.

-عمار هلال أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962) ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 1995م

³ - قداش المرجع السابق، ص338

⁴ -نفسه، ص326

يقع نادي الترقى وسط العاصمة في الطابق الثاني من العمارة المقابلة للجامع الجديد ساحة الشهداء¹ تم تعليق لوحة كبيرة تمتد فوق كامل واجهة الطابق الثاني كتبت باللغة العربية والفرنسية²

من خلال هذه اللوحة والكتابة باللغة العربية نجد في ذلك العديد من الدلالات حتي وإن كانت بسيطة إلا أنها تحمل العديد من المعاني فاللغة العربية بدل الفرنسية³

تم الإفتتاح الرسمي للنادي في جويلية 1927م⁴
أهدافه:

-مركز إشعاع ديني وفكري تتحد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الإستعمار

-مركز تأسيس للجمعيات والنوادي الأخرى

-إحتضان مختلف الأنشطة الجزائرية باتجاهاتها المختلفة .

-مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية

-مكان لقاء مع الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء خاصة الوافدين من المشرق العربي

-دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي الحر

-همزة وصل بين المسجد والمدرسة لأن هناك اعداد هائلة من الشبان الجزائريين لم يجد المشايخ ورجال الإصلاح وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية

-تهذيب الشباب وتوجيههم عربيا وإسلاميا.

-محاربة التنصير والتبشير الديني .

¹ -أبو القاسم سعد الله قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، العدد12، ص291

² -أحمد توفيق المدني حياة كفاح، ج2دار البصائر للتر والتوزيع حسين داي، الجزائر 2009م، ص169

³ -عبد الوهاب بن خليف تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لشر والتوزيع، الجزائر 2004م، ص109

⁴ -المدني حياة كفاح، ج3، ص169

تضاربت الآراء حول إلقاء أول محاضرة به ويرجح البعض أن الشيخ عبد الحميد بن باديس هو أول من حاضر به بمحاضرة تحت عنوان "الإجماع والنوادي عند العرب" و توالى بعد هذه المحاضرة محاضرات أسبوعية في مختلف المجالات الثقافية والإجتماعية والدينية وغيرها¹ أضى النادي مركز إشعاع ثقافي حيث لم تمر السنة الثانية على إنشائه حتي كان عدد المحاضرات التي ألقى به أكثر من 40 في مختلف المجالات، وقصد النادي كبار مصلحين من الجزائر والمشرق وعلماء تونس والمغرب الأقصى²

-إحتضن النادي معظم الهيآت الجزائرية ذات الإتجاه العربي الإسلامي وفتح أبوابه لها واتخذت من قاعاته ومكاتبه منطلقا لنشاطها فكان منبرا للمحاضرات باللغة العربية ومركز للدروس الدينية والإجتماعية.

ويذهب الأستاذ تركي رابح إلى أبعد من ذلك حيث يرى أنه ما من فكرة وطنية صالحة ظهرت في الجزائر، بعد الحرب العالمية الأولى لها علاقة بالشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري إلا كان لنادي الترقى نصيبا فيها سواء قل هذا النصيب أو أكثر.

و عليه فهو من المؤسسات التي ساهمت في تنشيط ورعاية وتوجيه حركات التعليم العربي الحر³ ومن الشخصيات التي حضرت به نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ الطيب العقبي، أحمد توفيق المدني، البشير الإبراهيمي⁴

¹ - أحمد مريوش الشيخ الطيب العقبي ودره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار التنوير للنشر والتوزيع، هومة، الجزائر 2006م، ص 129

² محمد علي دبوس نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، المطبعة العربية الجزائر 2007م، ص 95

³ - تركي، التعليم القومي، ص 232

⁴ - المدني، حياة كفاح، ج2، ص 141

كما تأسست بالنادي جمعية العلماء المسلمين الجزائرية في 05 ماي 1931م والتي رفعت شعار الإسلام ديننا العربية لغتنا والجزائر وطننا¹، التي إهتمت بالتعليم وجعلته من غاياتها الأولى لمحاربة مشروع فرنسا التغريبي فأسست الكتاتيب في القرى والمدن منها مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936م ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، و مدرسة تهذيب البنين بتبسة² وغيرها

ومن المداس التي كانت تنشط بالنادي مدرسة الشبيبة الإسلامية³ حيث كانت تعقد كل إحتفالاتها خاصة الدينية بنادي الترقى وتحول بذلك النادي إلى مركز إشعاع ثقافي لأبناء العاصمة⁴

وقد كان دعاة الإصلاح من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يمررون العديد من الوسائل التربوية والأخلاقية لتلاميذ المدرسة من أجل إنتشالهم من الأفات الإجتماعية من خمر، سرقة ⁵

كما كان للنادي علاقة بالحركة الإعلامية خاصة الصحافة منها التلميذ⁶ التي إتخذت من النادي مقرا لها بالإضافة إلى البصائر خاصة السلسلة الأولى كما تحول النادي إلى نقطة بيع جريدة الشريعة⁷ والسرط السوى⁸ وجريد الإصلاح الثانية التي كان يرأسها الشيخ الطيب العقبي⁹.

وقد كانت هذه الصحف من عوامل نشر اللغة العربية والتعليم في الجزائر.

¹ -دبوز، المرجع السابق، ص92

² - تركي، التعلم القومي، ص 181

³ -تأسست سنة 1927م في حي باب الجديد من أعيان العاصمة تولى إدارتها عمر بن قدور وفرحات بن الدراجي، وغيرهم، للمزيد انظر محمد خير الدين، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، ص84

⁴ -عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير، ط1، الجزائر، ص287.

⁵ -صحيفة تصدر باللغتين العربية والفرنسية وهي لسان حال جمعية الواداية للتلاميذ المسلمين، للمزيد أنظر مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق د.أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء الجزائر 2003م، ص182

⁶ -الشريعة النبوية المحمدية، دار الغرب الإسلامي، لبنان 2000

⁷ -هي إمتداد لصحيفة الشريعة، للمزيد أنظر الشريعة النبوية، ص147

⁸ -الوناس، المرجع السابق، ص209

كما إحتضن النادي مؤتمر المعلمين في 22 و23 سبتمبر 1937م تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أجل تبادل الآراء فيما يخص التعليم العربي الحروكانت أهداف هذا المؤتمر مايلي :

-وسائل توحيد التعليم

-أسلوب التعليم

-أسلوب تربية الناشئة

-خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم

-الكتب وغيرها من الأهداف ورأيهم حول تعليم البنات والتعليم المسجدي ومدى إقبال الأمة على التعليم¹

كما إحتضن النادي منظمة شباب الموحدين التي تأسست سنة 1939م ترأسها في البداية الأمين العمودي وقد نشط بها الفضيل الورتلاني² وكان من بين أهدافها نشر التعليم العربي الحر، كما أسس أنصار هذه المنظمة جريدة اللواء التي أصبحت الناطقة باسمهم بعد جريدة الداعي³ وعليه تحول النادي إلى قلعة للأدب ولنشر اللغة العربية فتغني شعراء الجزائر بهذا الدور الفعال الذي يؤديه وفي هذا يقول مفدي :

على منبر النادي أحيى بني النادي لتسمع الدنيا روائع إنشادي

ويقول أيضا:

ألا فلتعش وليحيا نادي شبابها فقولوا معي أمين يافتية النادي

ويقول أيضا:

ألا أنعم أيها النادي بذكرى مولد الهادي

لقد جئناك ورادا على أثـار وراد

¹ -خير الدين، مذكرات، ج1، ص359

² - أبو القاسم سعد الله بالحركة الوطنية الجزائر، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986، ص349

³ - مريوش، العقبي، ص349

وروح بيننا بالخير وأغدوا كمثل السحب جائدة بودق
ألا فلينعم العلماء بالا وحالا وليدم نادي الترقى¹
وقد ألقى به محمد العيد وغيره من الشعراء عشرات القصائد وقد
أسهمت هذه الحركة الشعرية في نشر اللغة العربية والتعليم والتربية والتي
أسهمت في نهضة الجزائر في مطلع القرن العشرين²

ب-نادي الشبيبة الإسلامية : ويسمى نادي زواوة تأسس سنة 1936م
بباب عرزون الجزائر العاصمة برئاسة أبو يعلى الزواوي³ والذي يراه البعض
إمتداد لنادي الترقى ومن بين أهدافه ما يلي⁴: إقامة جسور التعاون بين
الجزائريين، تبادل الآراء والأفكار، تهذيب الأخلاق، تمرير الأفكار الإصلاحية
باللسان الأمازيغي، جلب مختلف طبقات المجتمع وإبعادهم عن المقاهي

ج-نادي النهضة: تأسس بالبليدة سنة 1932م، من طرف دعاة الإصلاح
وبالإضافة إلى نادي المولودية بالمدية الذي تأسس سنة 1932م⁵

نوادي الغرب:

أ-تلمسان :

-نادي الشبيبة الإسلامية تأسس سنة 1921م⁶
-نادي السعادة : نشطت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرهم ...⁷

⁷ محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد، نطبعة البعث، قسنطينة الجزائر، ص72

¹ - على مراد الحركة الإصلاحية في الجزائر (1925-1940م)، ترجمة محمد يحيان، دار الحكمة لطباعة والنشر، الجزائر، ص131

² -ولد ابو يلي زواوي سنة 1866م بترى وزو و زاول دراسة بزاوية الأيلولي إشتغل في محن مختلفة منها إمام مسجد سيدي رمضان، القصبة بالجزائر العاصمة إلى غاية وفاته، للمزيد أنظر - □ محمد أرزقي فراد الأفكار الإصلاحية في كتيبات الشيخ أبو يعلى الزواوي، دار الأصيل تزي وزو، 2009م،

³ - فراد، الأفكار الإصلاحية في كتيبات الشيخ أبو يعلى الزواوي ، ص134

⁴ - ونادي الأخوة والسلام والأصلاح والسعادة، للمزيد أنظر الونس المرجع السابق، ص ص 50، 54.

⁵ - هلال المرجع السابق، ص279

⁶ -رشيد مياد، نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الجزائر 1927م -1939، رسالة الماجستير المدرسة العليا للأساتذة،

بوزريعة الجزائر 2008، ص70

⁷ -محمد بلقاسم، مجلة الرؤية المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954م، العدد3، ص16

ب- نوادي بلعباس:

-نادي ندرومة: تأسس سنة 1950م وغيرها من النوادي¹ التي تأسست في وهران، مستغانم، معسكر.... وكغيرها من النوادي التي أسهمت في الحركة الثقافية ونشر التعليم من خلال المحاضرات والمسامرات والخطابات والمسرح...²

نوادي الجنوب: منها نادي سيدي عقبة الذي تأسس ببسكرة سنة 1929م، ونادي الإصلاح بغرداية والإخاء ببسكرة والحياة والأدب والشباب³.... وغيرها، وقد نشط بها العديد من دعاة الإصلاح منهم الشيخ خير الدين وأحمد بن الدراجي، وغيرهم

فقد أسهموا في نهضة الجنوب وبعث التعليم العربي والمساهمة في محاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات واستماتوا في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية، من خلال هذه النوادي والتي إتخذها الأئمة الرجال منابر من خلال المحاضرات والندوات واللقاءات فتحوّلت إلى مراكز إشعاع ثقافي وأدبي⁴

كما نقل الجزائريون أنشطتهم إلى المهجر وأسسوا النوادي والجمعيات خاصة بفرنسا وقد لعب الشيخ الفضيل الورتلاني دورا كبيرا في تأسيس نوادي التهذيب⁵ التي نشرت الأفكار الإصلاحية بين أبناء المهاجرين وقد بلغ عددها ثمانية أندية سنة 1938م، تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

¹ -لمزيد أنظر، الوناس، المرجع السابق، ص 57

² -خير الدين، مذكرات، ج 2، ص 236

³ -أحمد مريوش، دراست النهضة الفكرية الإصلاحية بالزبان خلال العشرينات من القرن الماضي، مجلة المبرز العدد 10،

1998م، ص 10

⁴ -سعيد بورنان، الشيخ الفضيل الورتلاني الثاني، ط 1، 2010، ص 37

وتمثلت أنشطة هذه النوادي في تعليم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ والجغرافية وحتى الكبار فتحت لهم أبوابها من أجل محو أميتهم¹

وعليه تعتبر النوادي مظهر من مظاهر النهضة الجزائرية والتي يراها ابن باديس ضرورة في القرى والمداشر إلى جانب المدرسة والمسجد ويصنف ابن باديس الأمة إلى ثلاث طبقات، صغار تظمهم المدارس الابتدائية وكبار تجمعهم المساجد وشبان تتخطفهم المقاهي وأماكن الفجور، فالنوادي هي المكان الذي يمكن تبليغهم أمور دينهم ودنياهم

وقد أسهمت هذه النوادي في الحركة الفكرية والأدبية المتنوعة ونشر الثقافة العربية من خلال قراءة الأشعار وإلقاء المحاضرات والندوات وتحولت إلى مدارس لتعليم الكبار والصغار ومحو الأمية والقضاء على الجهل، فأجدادنا عرفوا من أين تؤكل الكتف فحاربوا فرنسا بوسائلها وعليه لما شعرت فرنسا بالخطر المحدق بها من جراء هذه المؤسسات سارعت إلى سن القوانين والمراسيم والتشريعات من أجل غلقها ووضع العراقيل التعجيزية لتعطيل دورها وإشترطت شروط قد لا تتوفر حتي في بيت الحاكم العام نفسه، لكنها استمرت وخدمت القضية الجزائرية.

¹ - سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1954م) رسالة ماجستير ، ص 96